قصائد

يوسف الصائغ

البيت الثاني

أمسِ..
رجعتُ إلى بيتي..
لكني.. لم أجد البيتَ مكانَهْ...
وتساءلتُ..
تراني أخطأت الحارةَ والشارعَ...
كيف يضيّعُ إنسانٌ مثلي بيتَهُ..
أو يخطئُ جيرانَهْ..
.....
أطرقتُ...
فقد كان الأمرُ جليّاً....
يجدر أن أنسحب الآن بصمت..
وأروح أداري أحزاني...
وأُفتّش في هذا العالم
عن بيتٍ ثانٍ

٢٨/تموز/١٩٨٢

كيف؟

كيف يمكن أن نقتفي أثراً في الرمالْ
لقطارٍ مضى..
أو غزالْ...
كيف نُمسك منتصف الليل،
بضع سنينْ
لنبقى معاً ضائعين..
نبدّل وجه الزمان الحزينْ...
... ...
حقائب مَنْ هذه؟
أين أصحابها؟
ليس فوق الرصيفْ
غير ريح الخريفْ
تلمّ القصاصات والذكرياتْ
ليس في غرف الانتظارْ
أحدٌ...
ذَهَبَ المتعبونَ إلى حانةٍ في الجوارْ
شربوا،
واستراحوا من الحزن والحب
والاحتقارْ...

١٩٨٦

الشعراء الباعة

لمّا صارَ الشعرُ بضاعَهْ
كَثُرَ الشعراء الباعَهْ...
ظلّوا يمتهنون الشعرْ
حتى هبط السعرْ
واليومْ
يمكن أن تجمع حول زجاجة خمرٍ
وعشاء
عشرات الشعراء..

١٩٨٨

بعد عمر طويل

هُزِم الشعرُ فيكَ..
فلم يبقَ إلا الصدى
والقصائدُ ماتتْ.. وجفّ الندى
وضاع سدى.. كل ذاك العذاب الجميل
وها أنتذا..
بعد عمر طويلْ
وحيدٌ..
وقد أقفرَ البيتُ
والدربُ
والروحُ
فانظر إذن أيّها القلب
ماذا تبقّى...
سوى الحب
والفرح الصعب
والحلم المستحيلْ

منتصف ١٩٨٢

ساعة الحب

دقّت الساعة التاسعة
دقّ منتصف الليل
دقّوا على الباب
دقّ من الخوفِ
قلبُ الحبيبَهْ
فقلتُ لها:
يا حبيبةُ لا تجزعي
إنها ساعة الحبّ
والآنَ
يحمل.. كلُّ صليبه

تموز ١٩٨٠
بغداد